٢٣٥

غير الله ولا يجب عليه ان يرزق احدا تعالى عن ان يجب عليه شيء بل ان رزق فبفضله وان منع فبعدله وعند
المعتزلة ان الحرام لا يكون رزقا من الله تعالى وما كان نحلة او مباحا فانما العبد منه بغصب وتغلب فالعبد
هو الرازق لنفسه والله ليس برازق له وما اباحه وحلله فهو من الله والرازق لذلك الرزق هو
الله تعالى والسعي في تحصيل الرزق لا سيما من المحرمات اذا تجنب فيه ارتكاب المنهيات بل قد يجب عند الحاجة
وقد يستحب اذا طلب التوسعة على نفسه وعياله وقد يباح وقد يحرم اذا ادى الى ارتكاب منهي او منع من
واجب والسعر تقدير العوض الذي يباع به الشيء وهو رخص وغلاء ولا بد من اعتبار
العادة واتحاد الوقت والمكان وسيسندان الى الله تعالى والينا ايضا والاصح قد يجب لوجود
الداعي وانتفاء الصارف السعر عبارة عن تقدير العوض الذي يباع به الشيء وانحطاطه
رخص وارتفاعه غلاء ولا بد من اعتبار العادات والمكان في الرخص والغلاء اي انحطاط العوض
انما يكون رخصا اذا كان ان انحط عما جرت العادات بكونه عوضا في ذلك الوقت و
المكان وكذا الارتفاع انما يكون غلاء اذا كان الارتفاع على ما جرت العادات بكونه عوضا
في ذلك الوقت وفي ذلك المكان لان البلح لا يقال رخيص اذا نقص عوضه في الشتاء
والرخص والغلاء قد يسندان الى الله تعالى بان تعلق جميل المتاع
المعين ويكثر رغبة الناس اليه فيحصل الغلاء وفيه مصلحة المكلف وقد يكثر جنس ذلك المتاع وتقلل رغبة
الناس اليه تفضلا منه او لمصلحة دينية فيحصل الرخص وقد يسندان الينا بان يحمل السلطان الناس
على بيع تلك السلعة بثمن غال ظلما منه او باحتكار الناس او بغير ذلك من الاسباب المستندة الينا
فيحصل الغلاء والرخص غلاء في ذلك والاصح قد يجب على الله تعالى في حال دون حال وذلك اذا كان
ذلك القدر مصلحة وكان الزائد عليه مفسدة وجب عليه تعالى ان يعطيه ذلك القدر لوجود الداعي وانتفاء
الصارف وهذه المباحث متفرعة على ان افعال العباد صادرة منهم والله لا يفعل القبيح وان
لفعله غرضا وضعفها لا يخفى على المتامل فلذا لم نتعرض لتفصيل ما يرد عليها والحمد لله على وصول
الكلام الى هذا المقام بعون الله الملك العلام كان اتمامه يوم الجمعة ثالث ذي الحجة
سنة تسع وثمانين ومائتين والف كاتبه لنفسه الفقير محمد عبده خير الله

يلاحظ انه هذه النسخة تمت بخط الشيخ رحمه الله فقد ذكر تاريخ اتمام
نسخ الكتاب سنة ١٢٨٩ وهذا خطأ ظاهر والصواب ان تاريخ
سنة ١٢٨٩ [illegible] فهو من الكاتب
[illegible]

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)